**الثورة الصناعية الثانية1830م:**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

عرفت اوربا خلال القرن ال18 ثورة فلاحية وأخرى صناعية أثرت بشكل عميق في المجتمع الاوربي والعالمي بشكل عام. ففي أواسط القرن الثامن عشر ظهرت بوادر الثورة الصناعيّة في أوروبا، وانطلقت واجتاحت العالم أجمع، فأحدثت تأثيراً جذريّاً في مختلف جوانب الحياة سواءً الاقتصاديّة، أو السياسيّة، أو الاجتماعيّة أيضاً، وذلك بالاستعاضة عن العُمَّال المُشتغلين في العديد من المهن بآلاتٍ ميكانيكيَّة قادرةٍ على تنفيذ عملهم.فكيف مهدت الثورة الفلاحية للثورة الصناعية؟ وماهي انعكاسات الثورة الصناعية أقتصاديا واجتماعيا في اوروبا؟

عرفت انكلترا خلال القرن الثامن عشر ثورة فلاحية تمثلت في التحولات التقنية حيث اخترع الجرار الزراعي وما انعكس عليه من تحسين الورادات والانتاج الزراعي فتحسنت بذلك الاوضاع المعيشية مما جعل انكلترا في ثورة سكانية وتوفر الايدي العاملة الضرورية للصناعة والسوق الاستهلاكية لتصريف منتجاتها حيث تزايد الطلب على المنتجات الفلاحية بالاضافة الى ذلك ساهم هذا التطور في زيادة حاجة الفلاحة الى المنتجات الصناعية من الات واسمدة وغيرها وبذلك تراجعت المجاعات وارتفعت المداخسل والمردودية مما ادى الى قيام الثورة الصناعية

الثورة الصناعية

.......................................

هي سلسلة من التغييرات الاساسية في طرق الصناعة التي عرفتها اوربا مابين 1760-1800 وتجلت في انتشار المصانع والبنوك واتساع المدن والتي نقلت المجتمع من الحرف والزراعة الى التصنيع وتعدد مجالات تلك الصناعات ، فشملت مجموعة من الاختراعات الجديدة في ميدان النسيج الذي تميز بأختراع جون كاي للمكوك الطائر عام 1733 ، والقيام بصهر الحديد مع فحم الكوك واختراع جيمس واط للاله البخارية سنة 1769م. وأيضا هي : الاتجاه نحو الإنتاج باستخدام الآلات الصناعيّة بَدلاً من الإنتاج بالاعتماد على العمل اليدوي للإنسان. فقامت الثورة الصناعية نتيجة النهضة العلميّة الشاملة التي اجتاحت أوروبا الغربيّة

وهكذا اصبحت الصناعة تشغل اكبر نسبة من اليد العاملة بعدما كانت في السابق تشتغل في الفلاحة ، ومكنت الالة البخارية من تخفيض تكاليف الانتاج واثمان بيع المواد المصنعة، اما في الميدان الاجتماعي فقد ساهمت الثورة الصناعية في ظهور طبقات اجتماعية جديدة تتمثل في الطبقة العاملة التي تشتغل في ظروف سيئة وتعاني من تسلط الطبقة الرأسمالية التي تمتلك وسائل الانتاج فساهم هذا الصراع بين الطبقتين الى ظهور نقابات العمالية للمطالبة بحقوقهم.

الثورة الصناعية الثانية: او المعروفة بأسم الثورة التكنولوجية هي مرحلة ضمن الثورة الصناعية الكبرى بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الاولى، وقد بدأت في ستينات القرن ال 19 . فشهدت تطورا صناعيا سريعا في اوربا الغربية بريطانيا والمانيا وفرنسا وهولندا وكذلك الولايات المتحدة الامريكية واليابان . وقد جاءت بعد الثورة الصناعية الاولى التي بدأت في بريطانيا ومنها انتشرت الى باقي انحاء العالم. فتمركزت حول الحديد وتقنيات البخار وانتاج الانسجة وأستخراج النفط واستخداماته اي ان الثورة الصناعية الثانية كانت تدور حول صناعة الصلب والسكك الحديدية والكهرباء والمواد الكيميائية.فالفرق بين الثورة الصناعية الاوربيه الاولى والثانية ان الاولى كانت تقوم على الاختراعات الفردية بينما الثورة الصناعية الثانية فكانت تسمى بعصر التآزر اي انها قامت على مجموع وغالبية الاختراعات معا وتقوم بالدرجة الاساس على العلم ونظرياته المختلفة

**نتائج الثورة الصناعية:**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1 – ظهور طبقة البرولوتاريا ( طبقة العمال)**

**2 – ظهور الطبقة البرجوازية ( طبقة أصحاب المصانع وتراكم رأس المال في يدها )**

**3 – زيادة كمية الإنتاج**

**4 – تحسين نوعية الإنتاج**

**5 – ارتفاع مستوى المعيشة**

**6 – الصراع الطبقي**

**7 – ظهور النقابات**

**8–توسع نطاق التجارة الخارجية**

**9– التوسع في نشاط الحركة الاستعمارية**

**ظهور الدول القومية في أوروبا**

تتكون الدولة الحديثة من إقليم ذو وحدة جغرافية واحدة ، وشعب يشكل البيئة الاجتماعية ويسكن هذا الإقليم  وسلطة تمارس سيادة الحكم في حدود هذا الإقليم ، وقد نشأت الدولة الحديثة التي تشكل الوحدة الأساسية في بنيان النظام العالمي ، ومصدر وموضوع الحقوق والواجبات والقانون الدولي في غرب أوروبا ، وقد عرفت هذه الدولة باسم الدولة القومية لأن ظهورها ترافق مع ظهور فكرة القومية في القرن التاسع عشر ، وقد امتدت خارج أوروبا ،  وقد كان عصر التنوير ( الذي كان شعاره كن شجاعا واستخدم عقلك ) والشعار ليس مصطلح شكلي ولكنه مصطلح ينطلق من الفكر ليعبر عن الفكر ، ، وما أنتجه من أفكار وضعية وعقلانية سببا في كثير من الثورات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في أوروبا وأسفرت عن قيام الدولة الحديثة.

**النتائج الاقتصادية**

تعد من أهم النتائج التي أدّت إلى ظهورها الثورة الصناعية، فساهمت بشكل مباشر في زيادة نمو القطاع الاقتصادي، وتحسين، وتطوير العديد من المنتجات الاقتصادية، ومن أهمّها صناعة الحديد، فتمكّنت من توفير العديد من الوسائل الإنتاجية التي تساهم في صهر الحديد، وتشكيله بناءً على الأشكال المطلوبة. ساهمت الثورة الصناعيّة في زيادة نمو قطاع الإنتاج الغذائي، عن طريق صناعة الطعام المحفوظ معلباً، والذي ساهم في توفير مختلف أنواع المواد الغذائية بطريقة أسرع لتكون جاهزةً للأكل، كما اعتمدت على استخدام الكثير من مصادر الطاقة في تشغيل الآلات كالفحم، ومن ثم استخدام الكهرباء كمصدر سريع في توليد الطاقة المطلوبة لتحسين أداء الإنتاج الصناعي. عملت الثورة الصناعية في القطاع الاقتصادي على دعم الدور التجاري بين الدول، مما أدى إلى تعزيز دور التجارة الخارجية، وتبادل السلع بين دول العالم، بالاعتماد على الاستيراد والتصدير، لذلك تم إنشاء العديد من الأسواق العالمية التي تهتم بدعم التجارة الخارجية، وتوفير كافة الوسائل التي تساهم في تطورها.

**النتائج الاجتماعية**

أثرت الثورة الصناعية على بناء المجتمع بشكل واضح، وأدت إلى تعزيز ظهور طبقة أصحاب العمل، وطبقة العمال، وتمكن أصحاب العمل، والمهن المختلفة من السيطرة على أغلب القطاعات الاقتصادية الرئيسية؛ كالقطاع التجاري، والصناعي، وغيرهما مما أدى إلى ظهور تفاوت ملحوظ بين أفراد المجتمع، وخصوصاً بعد ازدياد الهجرة من مناطق الريف، والانتقال إلى المدن التي وفرت العديد من المهن الصناعية، والتي احتاجت إلى وجود عمال لتشغيل الآلات الخاصة بها.

**نتائج سياسيّة وثقافيّة**

كان للثورة الصناعيّة أثرٌ كبير على كافة المستويات، وعلى وجه الخصوص المُستويين السياسي والثقافي، و من نتائجها:

.تشريعُ الضمان الاجتماعي لتأمين العُمَّال من الحوادث والأمراض والبطالة.

.منح العمال بشكلٍ عام والنساء خاصّة حقّ الانتخاب والتصويت.

. ظهور عددٍ من الأحزاب السياسيّة التي أخذت على عاتقها الدّفاع عن حقوق العمال .ومصالحهم، والمشاركة في الحياة السياسيّة للدول.

.اشتداد المُنافسة بين الدّول الصناعيّة في سعيها للسيطرة على المصادر الرئيسيّة للمواد الخام، .إضافةً للأسواق الخارجيّة، وكذلك مصادر الطاقة، وطُرُق المواصلات حول العالم.

.ومن النتائج الأخرى على الصعيد الثقافي ظهور الفكر الشيوعي؛ فقد أدَّت الظروف المعيشيّة التي ترتّبت على الثورة الصناعية إلى ظهور الماركسية والدعوة لمجتمع أكثر إنسانية، وترتَّب عليها وقوع الثورة البلشفيّة في أكتوبر عام 1917م والتي أدخلت الشيوعيّة إلى الاتّحاد السوفييتي السابق وروسيا لاحقا.

لماذا بدأت الثورة الصناعية في إنجلترا؟

لأن إنجلترا قد انتصرت في حروب عظمى على القارة وحفظت في الوقت نفسه أرضها من خراب الحرب؛ ولأنها حققت السيطرة على البحار فظفرت بمستعمرات وفرت لها الخامات واحتاجت إلى السلع المصنوعة؛ ولأن جيوشها، وأساطيلها، وسكانها المتزايدين، هيئوا لها سوقاً متسعة للمنتجات الصناعية؛ ولأن النقابات الحرفية عجزت عن تلبية هذه المطالب المتسعة؛ ولأن مكاسب التجارة المترامية الحدود كدست رأسمال يبحث عن وجوه جديدة للاستثمار؛ ولأن إنجلترا سمحت لنبلائها-ولثرواتهم-بالاشتغال بالتجارة والصناعة؛ ولأن إحلال الرعي تدريجياً محل فلاحة الأرض أجبر الفلاحين على النزوح من الحقول إلى المدن حيث زادوا من عدد العمال المتاحين للصناعة؛ ولأن العلم في إنجلترا كان يوجهه رجال ذوو نزعة علمية، في حين كان على القارة منصرفاً أغلبه إلى البحث المجرد؛ وأخيراً لأن إنجلترا كان لها حكومة دستورية حساسة لمصالح التجارة، شاعرة على نحو غامض بأن السبق في الثورة الصناعية سيحقق لإنجلترا الزعامة السياسية للعالم الغربي طوال حقبة قرن أو يزيد.

شهد العالم الثورة الصتاعية الثانية،بعد الثورة الصناعية الأولي نتيجة الموجة الجديدة للإختراعات في صناعة الحديد والصلب والأقمشة وفي المصانع المركزية القوية وفي تنوع تنظيم العمل والمهام . وفي أواخر [القرن 19](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_19) نقلت موجة ثانية من التقنية والتقدم المنظم قد جعلت المجتمع الصناعي في مستويات أعلي .فإذا كانت بريطانيا ولدت بها الثورة الصناعية الأولي فقد كانت الولايات المتحدة مهد الثورة الصتاعية الثانية . التي أتت بصناعات جديدة للحديد والصلب ولاسيما طريقة [بسمر](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A8%D8%B3%D9%85%D8%B1&action=edit&redlink=1) Bessemer في إنتاجه بالأفران المفتوحة العالية الحرارة للتخلص من خبث الحديد وإنتاجه عال الجودة . وقامت صناعات تكرير البترول والمصانع العملاقة والآلات الحديثة وظهور السيارات . فظهرت بها المكننة الزراعية لقلة وجود الأيدي العاملة بها .جاء انتشار الثورة الصناعية في [فرنسا](https://www.marefa.org/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7) وألمانيا وبلجيكاومعظم بلدان أوربا الغربية بعد بريطانيا حبث تعلموا من الإتجليز التقنيات .وطوروا اوجه الاستثمار وفقا لما يتوفر لديهم من المواد الخام او نوع التصنيع والموانئ لغرض التصدير وهكذا.

فتحولت المجتمعات الغربية خلال القرن 19 الى مجتمعات صناعية و بدأ الانتاج الصناعي يتضاعف سنة عن سنة في هذا البلدان الى حدود بداية القرن 20 خاصة مع الحرب العالمية الاولى . و قد تمكنت المانيا خلال هذه المرحلة من لعب دور اساسي في هذا الانفجار الصناعي ، اذ حولت الصناعة الغربية الى صناعة حربيةو تمكنت من انتاج الكثير من الاسلحة التي استعملت خلال الحرب العالمية .

من اهم الاختراعات التي ابتكرها الاوربيون خلال ق 19 هي :

1- القطار : اخترع الانجليز الة القطار سنة 1760م . ففي هذه السنة انشأ الانجليز سكة حديدية و عربات ذات عجلات حديدية تجرها الخيول . و في سنة 1804م ابتكر المهندسون الانجليز الة بخارية " القاطرة " تجر العربات الحديدية على سكة الحديد بسرعة تناهز 8 كيلومتر/ساعة لنقل الفحم الحجري و المعادن و تواصل هذا الابتكار في مجال سكة الحديد مع المخترع جورج ستيفنسن الذي يعتبره الباحثون المخترع الحقيقي للقاطرة البخارية .

وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار ان الثورة الصناعية قد ادت الىنتائج اقتصادية و قيام نظام اقتصادي رأسمالي يرتكز على حرية العمل والمبادلات فبرز دور المؤسسات الانتجية الكبرى في تنمية الاقتصاد وتحسين الاوضاع الاجتماعية وازدهار العمران بفضل تطور الانتاج الصناعي وتطور المعدات والالات فأنخفضت بذلك كلفة الانتاج وظهرت صناعات جديدة واتسع الاستثمار على نطاق واسع

من جانب آخر يمكن اعتبار تطبيق المبادئ الدستورية التي منحت للعمال من الرجال والنساء من ابرز النتائج السياسية للثورة الصناعية وبروز احزاب سياسية تدافع عن مصالح العمال وتشارك في الحياة السياسية ، وايضا احتدام المنافسة بين الدول الصناعية للسيطرة على المواد الخام والاسواق الخارجية مما نتج عنه تفاقم الاستعمار وانقسام العالم الى بلدان صناعية وبلدان مستغلة مثل دول افريقيا واسيا وامريكا الجنوبية.